وأما كيفية الوتر أي ما يختم الشفع من صلاة الليل فكان صلى الله عليه وآله وسلم يوتر بثلاث
متواليات كما رواه عنه ابن عباس رضي الله عنهما في ليلة مبيته عند رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها وهو عند النسائي من حديث عائشة بهذا اللفظ وزاد
في آخره لا يقعد إلا في آخرهن ولما رواه الإمام زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوتر بثلاث ركعات لا يقعد إلا في آخرهن يقرأ في
الأولى سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد و
المعوذتين وقال إنما يوتر بسورة الإخلاص إذا خفنا الصبح فبادر م وبين في المنهاج الجلي
أن قوله إنما يوتر بسورة الإخلاص الخ من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله أعلم وكان
يوتر بخمس روته عنه أم سلمة رضي الله عنها وغيرها وروي عنه أيضا بسبع أخرجه النسائي
وكان أكثر ما يوتر بركعة واحدة وأما ما قبل الوتر فكان تارة يسرد ثماني ركعات ثم يسلم أو يصلي
أربعا ثم أربعا أو ركعتين ركعتين يسلم من كل ركعتين وغير ذلك من الصفات الثابتة عنه صلى الله عليه
وآله وسلم المفسر للبحر وقد استوفى الكلام على ذلك العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه الهدي
النبوي ولم يرجح ذلك من أراده ولعل الأفضل والله أعلم هو أن يصلي ركعتين ركعتين لحديث صلاة
الليل مثنى فإذا رأيت الصبح مدركك فأوتر بواحدة وفي رواية فإذا أردت أن تنصرف فاركع
ركعة توتر لك ما صليت أخرجه الجماعة عن ابن عمر مرفوعا قيل لابن عمر ما مثنى مثنى قال يسلم في كل ركعتين
وقوله يفتتح الوتر الخ إشارة إلى ما روته عائشة رضي الله عنها من أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يفتتح
صلاة الوتر بركعتين خفيفتين أخرجه مسلم وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح الوتر بركعتين خفيفتين أخرجه مسلم وهو عند مسلم من حديث زيد
ابن خالد رضي الله عنه **قوله** فخففا حينا وحينا طولا والجهر والإسرار عنه نقلا
وبعد الركعتين صلى عقب وتر صح عنه نقلا أي كان من هديه صلى الله عليه وآله وسلم
أن يخفف القراءة في صلاة الليل أحيانا ويطولها أحيانا والتطويل هو الغالب لما روته عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم أربعا فلا تسأل عن
حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا وفي رواية يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية أخرجه
الجماعة وعن حذيفة رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة فافتتح
البقرة فقلت يركع عند المائة فمضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح سورة
النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ
تعوذ ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه ثم قال سمع الله لمن حمده
ربنا لك الحمد ثم قام قياما طويلا قريبا مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربي الأعلى فكان سجوده
قريبا من قيامه أخرجه مسلم والنسائي وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ليلة فأطال حتى هممت بأمر سوء قيل وما هممت به قال هممت أن أجلس وأدعه أخرجه
الشيخان وأخرجه أحمد والنسائي أيضا وبين في روايتهما أن ذلك كان في رمضان وعن عوف بن
مالك قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ سورة البقرة الحديث يعني في ذكر الركوع
والسجود وعن زيد بن خالد قال قلت لأرمقن صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى ركعتين خفيفتين

ثم صلى

ثم صلى ركعتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين
قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم أوتر أخرجه مسلم وأبو داود قال في المشكاة
وقوله ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما مكررا أربع مرات هكذا في صحيح مسلم هكذا في صحيح
مسلم وأفراده من كتاب الحميدي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفصل صلاة الليل
وقد يفصل بينهما كما في حديث ابن عباس في بعض الروايات في ليلة مبيته عند رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال بت عند خالتي ميمونة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما استيقظ من
منامه أتى طهوره فأخذ سواكه فاستاك ثم تلا هذه الآيات إن في خلق السماوات والأرض واختلاف
الليل والنهار لآيات لأولي الألباب حتى قارب أن يختم السورة أو ختمها ثم توضأ فأتى مصلاه
فصلى ركعتين ثم رجع إلى فراشه فنام ما شاء الله ثم استيقظ ففعل مثل ذلك ثم رجع إلى فراشه ثم
استيقظ ففعل مثل ذلك كل ذلك يستاك ويصلي ركعتين ثم أوتر الحديث في الصحيحين وغيرهما وله روايات
مختلفة وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي ثم ينام قدر ما
صلى ثم يصلي قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وكان صلى
الله عليه وآله وسلم يجهر بالقراءة في صلاة الليل أحيانا ويسر أحيانا وكان إذا أوتر بثلاث يقرأ
فيها سبح اسم ربك الأعلى في الركعة الأولى وقل يا أيها الكافرون في الركعة الثانية وقل هو الله أحد
في الثالثة وروي أيضا أنه كان يقرأ في الثالثة مع الصمد بالمعوذتين وكان إذا سلم من صلاة
الوتر قال يقول سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يجهر بها ويمد صوته وقد أطال العلامة
ابن القيم رحمه الله في هديه صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة الليل واستوفى ما يتصل بكل واحدة
وفيما ذكرناه كفاية **فائدة** لا يطلق التهجد إلا على صلاة الليل بعد نوم وأما من صلى قبل
أن ينام فليس بمتهجد ولو قام الليل كله أفاد ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله **قوله**
واختلفوا على النبي في الضحى هل سنة فبعضهم قد نحا لتأكيدها وقيل كانت ندبا وبعضهم قال صلى غبا
أي اختلف العلماء في صلاة الضحى فقال بعضهم هي سنة مؤكدة من السنن التي يلازم ويواظب عليها كسائر
السنن الرواتب لحديث أبي هريرة رضي الله عنه الثابت في الصحيحين أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم
بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام ولحديث أبي ذر رضي الله عنه يرفعه
يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة
وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتين يركعهما من الضحى أخرجه مسلم وغيره
وفي مسند أحمد عن معاذ بن أنس الجهني قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قعد في مصلاه حتى
ينصرف الناس من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول إلا خيرا غفر له خطاياه وإن كانت مثل
زبد البحر وعن نعيم بن همار الغطفاني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عز الله تعالى يا
ابن آدم اركع لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره رواه الترمذي وأبو داود والدارمي وهو عند
أحمد من حديث نعيم وحديث أبي ذر وأبي الدرداء وعن أبي هريرة مرفوعا من حافظ على شفعة الضحى
غفر له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر أخرجه الترمذي وابن ماجه وفي الترمذي وابن ماجه من
صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب قال الترمذي وهو حديث غريب لا نعرفه إلا
من هذا الوجه وعن أبي هريرة يرفعه لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب قال الحاكم وإسناد هذا الحديث

[illegible]

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)